

## تفسير السمعاني

@ 458 ( ^ ) هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم ( \* \* \* \* فلا ينسأه ، ويشكره فلا يكفره ، وقال بعضهم : حق جهاده : هو أن لا يخل بفرض ما .

وعن بعض أهل التحقيق قال : حق جهاده هو أن لا يترك جهاد نفسه طرفة عين . وفي بعض الغرائب من الأخبار : أن النبي لما رجع من غزوة تبوك قال : ' رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ' وعنى بالجهاد الأصغر هو الجهاد مع الكفار ، وبالجهاد الأكبر الجهاد مع النفس ، وأنشد بعضهم .

( يا رب إن جهادي غير منقطع % وكل أرضك لي ثغر وطرسوس ) .

وقوله : ( ^ ) هو اجتباكم ( أي : اختاركم ) .

وقوله : ( ^ ) وما جعل عليكم في الدين من حرج ( ) فإن قال قائل : في الدين حرج كثير بلا إشكال فما معنى قوله : ( ^ ) وما جعل عليكم في الدين من حرج ( ) ؟ قلنا : فيه أقول : أحدها : أن الحرج هو الضيق ، ومعنى الآية هاهنا : أنه لا ضيق في الدين بحيث لا خلاص عنه ، فمعناه : أن المذنب وإن وقع في ضيق من معصيته ، فقد جعل الله له خلاصا بالتوبة ، وكذلك إذا حنث في يمينه جعل الله له الخلاص بالكفارة ، والقول الثاني : أن معنى الآية أن الله تعالى لم يكلف نفسا فوق وسعها ، وقد ذكرنا هذا من قبل ، والقول الثالث : أن المراد من الآية أنه إذا كان مريضا فلم يقدر على الصلاة قائما صلى قاعدا ، فإن لم يقدر على الصلاة قاعدا صلى بالإيماء ، ويفطر إذا شق عليه الصوم بسفر أو مرض أو هرم ، وكذلك سائر وجوه الرخص .

وقوله : ( ^ ) ملة أبيكم إبراهيم ( فيه قولان : أحدهما : أن الآية خطاب مع العرب ، وقد كان إبراهيم أبا لهم ، والقول الثاني : أن الآية خطاب مع جميع المسلمين ، وجعل